

التفكيك وسياسة الذاكرة

*Deconstruction and the politics of memory*بن طيبة ابراهيم *1 أ.د. بودومة عبد القادر²¹مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها جامعة تلمسان الجزائر

ibrahimeyoo@hotmail.fr

²مخبر الفينومينولوجيا وتطبيقاتها جامعة تلمسان الجزائر

elkaderboudouma@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2024/04/24

تاريخ القبول: 2024/03/09

تاريخ الاستلام: 2023/10/27

ملخص: جاك دريدا (1930-2004) (*DERRIDA*) مبتكر طريقة في التحليل و النقد سماها ب"التفكيك" بما هو استراتيجيية تحرير العقل البشري من قبضة فلسفات الحضور التي كثيرا ما أعلنت من شأن المركزيات في مقابل الهوامش، إعلاء مارس كل أشكال العنف و الهيمنة على كل ذات لا تمت بصلة إلى العقل الإغريقي-غربي . فكانت الحروب و المحتشدات و الإبادات...هذا ما جعل فلسفة جاك دريدا تثير اهتمام الفلاسفة المعاصرين لعل ما طرحه و لا تزال أفكاره من إمكاننا للتأويل و خاصة تلك التي تجد صداها في حياة البشرية و التي كثيرا ما تجاهلتها و غفلت عنها الفلسفات التقليدية. و أهم هذه القضايا تلك التي تجد واقعها الفعلي في حياة الإنسان و تاريخه مثل : الذاكرة و الوعد و الاعتراف ..مسائل تناوله دريدا بالتحليل ال "تفكيكي" الذي يجد أصولها بداخل الفينومينولوجيا التي أسسها كل من هوسرل (ا) و هيدغر(م) و التي حاول جعل منها بعد ان كانت متعالية تطبيقية و عملية من خلال تناوله القضايا الطارئة و المستجدة في يوميات و حياة الأفراد و المجتمعات.

الكلمات المفتاحية: دريدا(ج)- التفكيك -هوسرل(ا) -الفينومينولوجيا – السياسة- الذاكرة- الاعتراف -

الوعد

Abstract: Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article). Enter your abstract here (an abstract is a brief, comprehensive summary of the contents of the article).

Keywords: keywords; keywords; keywords; keywords; keywords.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

لم يكن جاك دريدا (J) DERRIDA 1930-2004 يوما فيلسوف القرار، بقدر ما كان فيلسوف الفرار والاستنفار، فغياب القرار لديه جعل مشروعه الفكري يتحرر من قيد التحديد والتعيين النهائيين لمشروعه الفلسفي وذلك أمر ايجابي لكونه يبقى عليه دائم الخصوبة والمرونة حيث سيكون مستحيلا أن يتحول إلى "دوكسا" (مذهب)، فلقد وضع غياب القرار "دريدا" في منتصف طريق بين إمكان ابتكار تيار فكري والتأكيد على استحالة أولا إمكان تحققه، صحيح أن "خرائطية" **Cartographique** أعمال "دريدا" ضخمة جدا وواسعة، "خرائطية" باشر في وضع تضاريسها منذ نهاية الخمسينيات من القرن السابق إلى غاية سنة وفاته أي سنة 2004 فهو لم يغادر يوما حركته الدائمة نحو الإبقاء على مشروعه مفتوح الأفاق" فالذي تلزمتنا به معايشة نصوص "دريدا" الفكرية هي عين ما تلزمتنا به معايشة نصوص الفلسفة الغربية حيث التأسيس لميتافيزيقا داخل وحدة نسقية، الوحدة التي فضل "دريدا" عدم إلغائها بل أصر على اقتضاء الإقامة بداخلها أين ينخرط حضوره بين ميزتين أساسيتين: القطيعة والوفاء للميتافيزيقا في آن معا".¹

وعليه ألا يمكن قراءة تفكيك "دريدا" للميتافيزيقا الغربية، وللتراث الفلسفي الإغريقي-غربي من موقع عشقه ووفائه للميتافيزيقا نفسها، ما حقيقة الاستراتيجية التي اعتمد عليها في تأويله للأزمة الفكرية التي آلت إليها الميتافيزيقا الغربية؟ وهل يمكننا الرهان عنها في فهم تلك المسائل التي تناستها و غفلت عنها الفلسفات الكلاسيكية من قبيل الذاكرة و الاعتراف و الوعد باعتبارها ظواهر يمكننا تناولها بالتحليل عبر استراتيجية التفكيك؟

حاولنا من خلال المقال الإجابة على الفرضيات التالية:

01/ تبيان الجانب الإجرائي و العملي للتفكيك لدى "جاك دريدا" في الكشف عن أصل المفاهيم التي لطالما تم النظر إليها كحقائق مطلقة.

02/ امكانية الالتفات إلى العلاقة الأساسية التي يضعها التفكيك في فهم الذاكرة و الاعتراف و الوعد كسياسة.

03/ الكشف عن حقيقة القالب المفاهيمي المنجز من طرف "جاك دريدا" و أهميته في امتلاك المفاهيم في تعددها.

04/ التعريف بفلسفة جاك دريدا و تحديدا بالتفكيك بما هو استراتيجية لقراءة تاريخ الفلسفة من جهة و الكشف عن أصالة و وجهة فلسفته من خلال الوقوف عند أهم ما يميزها من خصوصيات من جهة أخرى.

05/ استدعاء التفكيك كروية فلسفية شاملة لقراءة الظواهر التاريخية و السياسية و حتى الأنثروبولوجية.

قمنا في مقالنا هذا استدعاء المقاربة التأويلية النقدية التي تتماشى و أفق تحليل "دريدا" القائم بالأساس على التفكيك من جهة و خصوصية الموضوع الذي اخترناه للبحث و الدراسة من جهة أخرى . فمفاهيم مثل: التاريخ و الذاكرة و الوعد و السياسة عموما هي مفاهيم وضعها "دريدا" موضع النقد الجذري الذي مكناه من تجاوز الرؤية التقليدية التي ميزت التراث الفلسفي الغربي منذ الإغريق.

2. دريدا...وتفكيك التراث الفلسفي الغربي

كثيرا ما تم التعامل أو النظر إلى مفردة التفكيك في بعدها العدمي أو السلبي وكأن «دريدا» ابتكرها لينجز إعداما مريعا للتراث الفلسفي برمته إن «دريدا» محب للفلسفة، محب للميتافيزيقا بالإضافة إلى ذلك يحب مركزية الـ"لوغس" لكونه يراهن على مقارنتها ودحرها لهب منفا آخر لنصوص التراث الفلسفي الغربي "فأنا أحب اللغة أحب مركزية اللوغس" وإذا حاولت ابتكارها في فرنسا مؤسسة فلسفية فلأجل تدريس الميتافيزيقا فأنا أعلم علم اليقين أننا بحاجة إلى ميتافيزيقا ولم أقل يوما أنه ينبغي علينا وضعها في القمامة².

سيكون إذن عهد التفكيك بمثابة العهد الذي يتم فيه خلخلة سلطة الفلسفة من خلال كل الهيئات المعروفة كلاسيكيا كهيئات تاريخية، سياسية، اقتصادية، سيكولوجية، منطقية، لسانية... الخ والمقصود بذلك بسطها النقدية الذاتية والـ"أنطو-موسوعية" إنني باستعمالي الاقتصادي لكلمة تفكيك لا أشير إلى منهج ما حتى ولو كان نقديا، لأن التفكيك يقول "دريدا" دائما ليس مجرد نقد، ولا يشير إلى تقنية ولا إلى خطاب فن سواء كان فلسفيا ميتا-فلسفي أو علمي، وستظل هذه الخلخلة مفهوم الفلسفة ذاته³

ففي الوقت الذي تخضع فيه مختلف التقاليد الفلسفية الأوروبية بأشكال متنوعة جدا أو غير متكافئة على مستوى موضوعاتها كخلخلة التفكيك التي لا نهاية ولا موت للفلسفة في هذا الوقت بالذات يتعين على الشعوب والأوطان والدول داخل هذه القارة التي تسمى إفريقيا تحديد علاقة جديدة بما هو فلسفي بشكل عملي⁴. لا وجود للتفكيك (بأداة التعريف)، بل هناك فقط حركات فردية لأساليب خاصة بلغة معينة وباستراتيجيات وتأثيرات متنوعة للتفكيك، تختلف من مكان لآخر ومن وضعية لأخرى (تاريخية، وطنية، ثقافية، لسانية وفردية أيضا) وهذا التنوع غير مختزل لأنه أساسي إلى كل تفكيك.

تتطلب إستراتيجية "دريدا" في التفكيك الإلتزام بالحيطة والحذر واليقظة لأننا نتوجه بالبحث والدراسة بداخل الميتافيزيقا نفسها ومن ثم لا نتخبط هذه الاستراتيجية يسقطون في شرك الميتافيزيقا التي يودون تخطئها لماذا؟ يتساءل «دريدا» إن حركة التفكيك لا تتلامس البنيات من الخارج، ولا يمكنها أن تكون متمكنة وفعالة ولا يمكن أن تحكم ضربتها إلا إذا أقامت بداخل هذه البنيات أي إلا إذا سكنتها بكيفية ما..⁵ إنني أدعو يقول دريدا: " إلى الحق في التفكيك كحق لا مشروع في طرح نقدية ليس فقط على تاريخ مفهوم الإنسان بل أيضا على تاريخ مفهوم النقد لذاته وعلى صيغة السؤال".

بداية يمكننا الوقوف على أهم المصادر الفلسفية والعلمية الأساسية التي ساهمت في التأسيس الفلسفي لمشروع "ديدا"، وكانت الحركة الفينومينولوجية ممثلة في شخص الفيلسوف "ايدموند هوسرل" المحطة الأولى التي سيتكون من خلالها ديدا على التمرين والتدريس الفيلسوفين حيث يؤكد أن في كل ما يفعله لم يكن يخرج عن الفينومينولوجيا. "لا شيء مما أفعله يكون ممكنا بدون الإتجاه الفينومينولوجي، وبدون ممارسة الرد الفينومينولوجي والترندستالي"، وبدون الاهتمام بمعنى الظاهرة... هوسرل 1856-1938(E)Husserl بالنسبة لي هو من علمني تكتيكا ومنهجيا وانضباطا. وهو الذي لم يتخل عني قط وحتى في اللحظات التي اعتقدت فيها أنه يلزم مسائلة بعض افتراضات هوسرل حاولت أن أقوم بذلك مع بقائي مخلصا للمنهج الفينومينولوجي".⁶

فسنوات التعلم والبحث هي سنوات التدريب الفلسفي الصارم والدقيق على الفكر الفينومينولوجي، هذا ما يجعلنا نؤكد أنه من المتعذر الاضطلاع على مشروع ديدا (ج) الفكري بدون الانعراج والالتفات رأسا إلى الفتوحات المعرفية التي استثمرها في فهم الظواهر المختلفة، والتي مكنته من الكشف عن الإمكانيات البحثية للفينومينولوجيا. فالعلاقة الأولى التي أقامها ديدا(ج) ب هوسرل (!) كان لها دور أساسي في صياغة مشروع التفكيك ونقد الميتافيزيقا الغربية بأكملها.

يمثل هوسرل بالنسبة إلى ديدا آخر الميتافيزيقيين و أفق تأويلها في الوقت نفسه هذا ما حاول دائما التأكيد عليه منذ انجاز الأطروحة في الدكتوراه حول هوسرل المعنونة ب" مسألة الأصل في فلسفة هوسرل" سنة 1953-1954 وإقتناعه بضرورة مواصلة البحث عن مسألة الأصل والتاريخ في التصدير المطول الذي وضعه نص الترجمة الفرنسية سنة 1962 «أصل الهندسة» *l'origine de la géométrie* وكما نجد استئنفا دائما ل"هوسرل" حيث قام ديد بتناول مسألة اللغة و العلامة من خلال فحص لأولى «البحوث المنطقية». *les recherches logiques* في العمل الذي كتبه سنة 1967 والمعنون ب" الصوت و الظاهرة" *voix et phénomène*. وكان مشغله الأساسي التوجه رأسا نحو تاريخ الميتافيزيقا الغربية و هو في لحظة تمامه و انكفائه على نفسه، أي لحظة الطوق *clôture* التي هي مجازا لنهاية و الاستدارة الدالة على الاكتمال. بيد أن هذا التاريخ يتخذ صورة الأرشيف *Archive* الفلسفي الذي يروي حكاية هذا الطوق و قد انتشرت آثاره بين النصوص ، انه تاريخ نصوص و لذلك فالفكر احتفاء بها و خلق و تكوين جديد. يقتضي ذلك بادئ الأمر كلفة فلسفية شاقة. رد النص الفلسفي إلى نسيجه المجازي الذي جعل منه في الأصل صنعة لغوية و بلاغية رائقة و إبهاما بالحقيقة ، و جعل من تاريخه صورة لمجازية اللغة هذه.⁷

يتضح جلياً أن دريدا (ج) كرس حياته الفلسفية الأولى لترجمة أعمال هوسرل (!) الفينومينولوجية إلى درجة أنه يمكننا تأكيد أنه مستحيل تناول أي عمل لدريدا و نجده قد خلى من الإشارة و الوقوف على الإرث الفينومينولوجية منذ عمله الأول الصوت و الظاهرة إلى غاية عمله حول اللمس "جان لوك نانسي" Jean-Luc-Nancy الصادر سنة 2000 طبعاً لم يكن هوسرل بقول دريدا (ج) يمثل عشقه الأول للفلسفة إلا أنه ترك على الرغم من ذلك أثره و تأثيره العميق ففي كل ما كتبه و ما أكتبه فهو حاضر دائماً حضوراً فائقاً لا يمكن إخفاؤه سيكون إذا من المتعذر أن أتصور أنني قدمت عملاً بعيداً عن الفينومينولوجية أي بدون تطبيق الردود

les réductions الماهوية و المتعالية أي بدون الالتفات و الانتباه إلى معنى ال "ظاهراتية **phénoménalité** الخ. إن الفينومينولوجيا تمرين دائم على القراءة و على التأمل و الكتابة في النبع الأصل الذي توجد من خلاله التفكيك **Déconstruction** لأنها فتحت لنا إمكان مواجهة الترسبات التفكيرية، النظرية، بالإضافة إلى تحديها الدائم للافتراضات الفلسفية، و عليه فإنه و بفضل كيفية ما و تحت وصف أكثر صرامة و دقة يكون بإمكاننا وضع كل أطروحة فلسفية مرتبطة الفينومينولوجيا موضع تساؤل فينومينولوجيا ذاته".⁸

تنطوي كلمة التفكيك المفتاحية، التي تحضر بشكل مكثف بداخل نصوص "دريدا" على معاني متضادة لا يخفي أي منها. فكلمة **déconstruction** الفرنسية تتكون من البادئة **dé-** ومعناها النفي بالإضافة إلى المصدر **construction** ومعناها البناء. و معناها الكامل التقويض. لكن هذا التقويض بوصفه معنى كلياً للكلمة أمل في حقيقة المعنيين هما البناء، و العدم وفق التمييز، المقطعين للمكونات الصرفة للكلمة، و استخدام دريدا للكلمة ينطوي في حد ذاته على الأمرين معاً. أي العدم و البناء دون الإدعاء بهيمنة طرف على الآخر"⁹

من هذا المنطق بين و التفكيك مشحون بلغة فلسفة اللغة ، باعتبار اللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، وإنما يقوم بالإضافة إلى ذلك التأمل الظواهر من خلال اللغة ، وتطور أفكارها، و نقوم بوصف معضلات الفكر، إنما شرط الفكر ذاته. إلى درجة أنه يتعذر علينا تصور الفلسفة خارج النطاق اللغوي المحقق فمن الكلي أن مدخل دريدا (ج) إلى تفكيك الفكر الفلسفي إنما هو مدخل اللغة و العلامة كما استقر في التراث الغريب قناعاً الكتابة أولى سرعان ما يتدارك أن أولويتها ليست بالزمان الفعلي، وهي ليست، و هي ليست الكتابة التي أخص أماراتها إنها باتت زائدة على مفهوم اللغة أو هي حال الدال.....بعبارة روسو (ج ح). "سيكون عهد التفكيك، بمثابة العهد الذي يتم فيه خلخلة الفلسفة من خلال كل الهيئات المعروفة كلاسيكياً كهيئات تاريخية، سياسية، اقتصادية، سيكولوجية، منطقية وإنسانية.... الخ. و المقصود بذلك سلطتها النقدية الذاتية و الأنطو-موسوعية، إنني باستعمال الاقتصاد لكلمة "التفكيك بقول دريدا (ج) لا أشير

إلى منهج ما حتى ولو كان نقدياً لأن التفكيك ليس مجرد نقد ولا يشير إلى تقنية ولا ألي خطاب حتى سواء كان فلسفياً، ميتا-فلسفياً أو عملياً و ستطال هذه الخلخلة مفهوم الفلسفة ذاته¹⁰ ففي الوقت الذي تخضع فيه مختلف التقاليد الفلسفية الأوروبية بأشكال متنوعة جداً أو غير متكافئة على مستوى موضوعاتها كخلخلة، التفكيك لا لنهاية و لا بموت الفلسفة في هذا الوقت بالذات يعين على الشعوب و الأوطان ودول داخل هذه القارة التي تسمى إفريقيا تحديد علاقة جديدة بما هو فلسفي بشكل عملي حاول دريدا(ج) الوقوف عند حد الخطاب الفلسفي طبعاً مفردة الحد هنا لا تعني أبدا الموت أوالنهاية،لأن دريدا لا يؤمن بإمكان القول بموت الفلسفة و نهايتها .

إن التفكيك و على خلاف أولئك الذين حاولوا توصيفه بأنه عدم للفلسفة، و أنه مجرد عبث وحتى قولهم بأنه لا جدوى منه لا أو من بقول دريدا(ج) بكل مساحة بأي شيء. الكتاب، الإنسان أولئك هذا مع الوجه بأن الموت كما يعرف جميعاً يملك فعالية ذات خصوصية واضحة. انطلاقاً من هذا الحد أصبحت الفلسفة ممكنة و أصبح ممكن تحديدها كمجال معرفي يشتغل دائماً تحت ضرورات و عوائق سياسية و تقلبات مفاهيمية يستحيل محاربة الفلسفة من خارجها¹¹

3.التفكيك من جهة ما هو سياسة الذاكرة.

يفضل دريدا(ج) في مسألته للتراث و للذاكرة استدعاء استراتيجية التفكيك التي يضع من خلالها التساؤل المركزي التالي. ضمن أي مكان أولاً-مكان Non-lieu يمكن للفلسفة أن تظهر وتتجلى لنفسها على أنها غير نفسها بصورة مغايرة و هل يمكن أن يكون مثل هذه الـلا-مكان أو الغيرية *Altérité* متعذرة اختزاله بصورة جذرية الى مجرد فلسفة؟¹²

إن دريدا(ج) وهو يباشر في تأسيس استراتيجية التفكيك لم يكن مثلما اشرنا سابقاً يرغب في تفكيك أمر آخر غير الفلسفة التي كانت التي كانت بالنسبة إليه تراث الإنساني الذي يحب الحضر و التنقيب في عمق أعماقه حيث عن الأصول التي صممت عنها الفلسفة، وليس أي أصول التي حاولت عبثاً أن توهم دريدا(ج) بأنها النهائية. ففي البدء ليس ثمة يد أي لا وجود لبدء المطلق، نهائي. لقد تمادت الفلسفة التقليدية في نظر دريدا(ج) في غلق منافذ التفكير المختلف عن العقل الغريب تحديداً، ليتوجه بعد ذلك حول المناطق و أمكنة الفلسفية-*philosophique* بتعبير الفيلسوف الفرنسي "موريس ميرلوبونتي" *Merleau-Ponty* {1908-1961} فوجد نفسه -أي دريدا- يوجه تفكيكه رأساً نحو مسائل لم يطلها التفكير الفلسفي، وبالأخص الفينومينولوجيا الذي يفضل دريدا (ج) الارتقاء به على وفاءه لنا دون مغادرة. وتمثل هذه المسائل بالنسبة إلينا بمثابة إمكانات استئناف القول الفلسفي ذاته. تملك الذي حاول

"ديدا" الاهتمام بها مثل السياسة، اللاهوت، الأدب، والفن..... الخ العديد من المواضيع صمت منها الفلسفة وان حاولت تفكيرها فإننا نقدمها في بعدها الماهوي، أي بعيدا عن الشأن اليومي و الحياتي للإنسان حيث فكر دريدا(ج) الضيافة، الكتب، الأرشيف، الصحف، الجامعة، الكتابة... الخ المناطق وجد فيها العقل منذ اللحظة اليونانية دونه في إقامة المركز بات النابذة و الراضة لهوامش، ففي الأدب على سبيل المثال نجد اللغة الفلسفية حاضرة باستمرار المعنى ما لكنه يحضر و ينتج كمنفصل عنه. أي قطيعة معه، إلا أن المتوجه نحو مشروع "ديدا" الفلسفي يجد نفسه إمام اقتضاء الحث عن المصادر التي تكمن من خلالها تأسيسه، حيث عند مكثفا و منقطع النظر لل "هئات" الثلاثة « H » Les trois هيغل Hegel هوسرل Husserl و هيديغر Heidegger ويبدو حضور هذا الأمر بالإضافة هوسرل طبعاً. واضح جدا في أعمال "ديدا" وهذا منذ بداياته الأولى حيث. يرجع الفضل إلى هيديغر في يقظة و انتباه دريدا(ج) إلى مسألة تجاوز التراث الفلسفي الغربي. {إن علاقتي بهيديغر غامضة، وعميقة جدا. طبعاً لم نتوقف فهو على جانبها المهاجي و حسب، وإنما حتى على جانبها الوجودي حيث كان الموضوعات الأسئلة البيداغوجية أثرها البالغ على من حيث الضرورية، وبالأخص تلك المرتبطة بالاختلاف و الأنطولوجية و القراءة الأفلاطونية، وعلاقة اللغة بالوجود.¹³

كما يبرز حضور النقد الجينيولوجيا *Généalogie* في كتابات دريدا(ج) الذي مكنه من التعجيل بالحديث عن إمكان السير بعيدا الفينومينولوجيا التي تبناها في بداية مشواره الفلسفي متوجها طبعاً نحو طرح الأسئلة لا -فلسفية، لكن مثلما أشرنا إلى ذلك بدون الإعلان عن مغادرة نهائية لها، فلقد فضل دريدا(ج) في الكثير من الحالات تناولها بالمعالجة عبر استراتيجية التفكيك مفضلاً الاستئناف الفينومينولوجيا بداخل الفينومينولوجيا نفسها، إن نصوص هيديغر قائمة قبالتنا باستمرار حيث يدعون ضراءها إلى تأويلها وتفكيكها، التفكيك الذي لم ولن يعرف طريقه أبداً للاكتمال لكن إذا كان ممكناً الاعتراف بالدين تجاه طريق التفكيك لدى هيديغر فإنه بإمكاننا يقول دريدا(ج) أننا نختلف على الأقل في تعاملنا مع اللغة و غفي لفهمنا لهذه الأخيرة فأن أكتب بداخل لسان آخر... إلخ ولا يمكننا الاكتفاء بالقول أنني أكتب بالفرنسية بالألمانية أي لسان آخر حتى وإن كان متعذر عليتنا تفسير هذه الغريبة بداخل اصطلاحية الفلسفة نفسها فالإختلاف يقيم خارج الفلسفة، في مكان ال "لا-فلسفي للسان هذا ما جعل الشعراء والكتاب اللذين يهتمي أمرهم: ملارميه *Mallarmé* بلانشو *Blanchot* وأرطو *Artaud* هم مختلفون جذريا عن أولئك اللذين تعامل معهم و اهتم بهم هيديغر :هودرلين *Hölderlin* وريلكه *Rilke*¹⁴

الأهم في مقالنا هو التطبيق الفلسفي للتفكيك على مسائل غفلت عنها الفلسفات التقليدية. بالإضافة الى ذلك فالأهم بالنسبة إلينا هو التأكيد وتمشياً مع رؤية دريدا (ج)

الفلسفية. أنه ليس يوجد فلسفة إلا في حضور الغياب ذلك الذي يمثل بالنسبة إليه ال"لا"-
فلسفة فالموضوع الذي نود تناوله بالبحث والتحليل يختص تحديدا بهذه المعادلة أي معادلة
الاستدعاء و الغياب إلى المثلول لا لكي يصير حضورا إنما لكي يمنح للحضور ممثلا في الفلسفة و
تاريخها المعنى المتجدد فعندما تتوجه فلسفة نحو إمكانات أخرى غير فلسفتي هذا يعني فتح
أفق التفلسف على لا-تناهية، وإذا ما كانت الفلسفة قد قصدت بقول دريدا) في عمله هوامش
الفلسفة **Marge de la philosophie** الصادر سنة 1972 دوما ناحيتها أن تظل على علاقة بما
هو غير فلسفي بل بما هو مضاد للفلسفة ذاتها. الأمر يتعلق هنا بالممارسات و المعارف التجريبية
أو غيرها مثلما هو عليه الأمر في دراستنا هذه حيث التوجه رأسا نحو الذاكر **Mémoire**
الصدافة **Amities** الضيافة **Hospitalité** الصفح **Pardon** و السياسة **Politique** حيث تقتضي
قراءة فكر دريدا(ج) لهذه الأخيرة أي لما هو سياسي على وجه الخصوص أخذ بعين الاعتبار
السياق الدولي الذي انطلقا منه عرفت تشكله فعندما أقدم دريدا(ج) سنة 2003 على إصدار
عمله. «الدول المارقة **Etats voyou**» كان من ورائه رسم الخلفية التي سارت ببعض الدول
الولايات المتحدة الأمريكية وبمثل الحقوق العالمية القيام بعمليات عسكرية التي خرقت من
خلالها هذه الحقوق نفسها بحيث جعلوا منها مطية تخدم مصالحهم الشخصية. فإذا كانت
فلسفة قد تكونت وفق هذا الإدراك المدبر، و المفكر لما هو خارجي أي خارج عنها. و ارتضت أن
يتكلم دوما باللغة نفسها عن ذاتها و عن شيء آخر فهل يعني هذا أننا لا نستطيع بكل دقة تعيين
الموضع غير الفلسفي في الفلسفة أي الموضع الذي يتسم بكونه خارج عن الفلسفة و مغاير ما
نم انطلقا من هذا المغاير نتعامل معا ما هو فلسفي¹⁵

إن دريدا(ج) يعد من نوع الفلاسفة الذين يتعذر علينا أصلهم عن المدينة **polis cité**، و عن
اهتمامهم بالمواطنة المدينة. بمعنى سيكون صعب إبعاد أو عزل دريدا(ج) انطلقا من مجرد حكم
متسرع على مشرعه في كون أطروحاته فلسفية تميل حسب النظر الأولية نحو ما هو
أنطولوجي، ميتافيزيقي إلا أن بتعميق النظر نكتشف زيف هذا الإدعاء إذ يمكننا القول بدون
أنها كانت في مجملها ذات واقعية عينية من حيث اهتمامها بما هو سياسي، واجتماعي... الخ.
ولأدل على هذا الوضع أنه لم يعزل فكره عن الحوار و النقاش بداخل العديد من المؤسسات
علمية كانت أو تعليمية، فنية، سياسية وحتى حقوقية.

ربما سيكون من الضروري البدء من حيث ال"لا-بدء" أي من حيث طرح السؤال السلبي ما الذي
لا يكون التفكيك، وما الذي لا يجب أن يكونه؟. التفكيك حسب دريدا(ج) لسبب منهجا ولا يمكن
تحويله الى منهج و هو ما يفتح أمامنا لعديد من الأسئلة خاصة عندما نجد أنفسنا أمام من
يدافع ... التفكيك منهجيا للقرار" و التأويل لكن الأمر الأهم من كل هذا هو التساؤل على

إمكانات انفلات تفكيك دريدا(ج) في حد ذاته من كل احتواء من طرف المؤسسات الذي يسببه و
السياسة

إذن مبدئيا سيكون من الصعوبة بمكان و أمام هكذا وضع التسليم بإمكان القدرة على تقديم
تحديد نهائي للتفكيك. فهو ينفلت عن كل أمر، وعن كل ثناء، طبعاً هذا القول لا يعني البتة أننا
أمام وضع عدم أو العبث وإنما يعني أن التفكيك لا يجب أن يتحول إلى مؤسسة، أو عقيدة
فكرية. إن التفكيك في نهاية المطاف سيكون بمثابة استراتيجية وضع أسسها دريدا(ج) بقراءة
الفكر الغربي قراءة شاملة، و من ثم معاودة تفكير في المفاهيم التي وصفها هذا الفكر منذ بدء
الإغريقي والذي جعل منها خطاباً ميتافيزيقياً مثل: حقيقة، الطور، النمل، الهاوية، الأصل،
التراث، الأثر..... إلخ. هذا ما يسمى لدى دريدا(ج) نقذ التمركز العرقي الغربي Ethnocentrism،
مثل نمركز العقل و تمركز الصوت القضيب، بذلك نجد باك دريدا في عمله الوجهة
الأخرى autre destination الصادر سنة 1990 {تمركز العقل logocentrisme} تمركز
الصوت (Phonocentrisme) و تمركز القضيب phallogentrisme: "في مساءلة خطاب
الأوروبيين حول أوروبا، عن ثقافتهم و هويتهم، في حيوية رغبتهم في التجمع وإعادة تعيين
هويتهم والحلم بمصير جديد، ومع ترحيبه بهذه الرغبة، فمقاربتة هي دعوة الأوروبيين أن
يكونوا مسئولين عن ذاكرتهم وتجاربهم الماضية ويشرع في تفكيك لغة رأسملة الذات في الخطاب
الأوروبي وينادي بصيرورة تعيين هوية مناقضية، نقيضيه تحافظ على العلاقة مع آخر الوجهة
الذي كان في البدء قد فتح الذات على إمكانها الخاص".¹⁶ L'autre cap.

نعلم جيداً أن هم دريدا (ج) الفلسفي ارتكز بالأساس على تفكيك فلسفات الحضور،
الفلسفات التي ما فتأت تمنح للعقل، ولتمثل Logos /représentation الأسبقية عن كل
تفكير على حساب مناطق الهامش أمتوار خلف الحضور. "يهودي إغريقي هو إغريقي يهودي
هذا ما ختم به دريدا عمله حول جويس Joyce"¹⁷

لكن هو بهذا يعني أن اليهودية منحت ل "دريدا" (ج) البديل عن الميتافيزيقية اليونانية، وعن
أسبقية الحضور الذي ينبثق عنها أجز أن الأمر يتعلق بثقافتين اليهودية، والإغريقية لا يمكننا
الفصل بينهما، طبعاً ثمة تناسي وتغافل بعض قراء دريدا ممن هم ينتمون إلى العرق اليهودي
والجعل من أنفسهم الامتداد الأصلي والوحيد للفلسفة اليونانية، في حين نجد دريدا نفسه
يشير إلى امتداد آخر قائم هناك حيث الوجهة الأخرى المقابلة للضفة الشمالية لبحر الأبيض
المتوسط تلك الخاصة بجنوبه إنه الامتداد للجزائر Algérie ومن ثم هو جزائري-فرنسي-يهودي.

وعليه عندما يتعلق الأمر بالسياسة فإنه سيكون من الضروري في تصورنا استدعاء التمييز
الموجود بين الفهم والتفكيك بين نظرية تبحث عن الوضوح المفاهيمي انطلاقاً من الفصل بين
النص وسياقه من جهة، وفلسفة تتعالى وتعديل عن إمكان تمييز سياق النص وهدوء المكوث

والإقامة الناتج عن انهيار الذات وهويتها، ففي الوقت الذي نجد فيه الفيلسوفة الألمانية H.Arendt. باعتبارها المحاور العنيد لجاك دريدا في المسائل السياسية، تذهب إلى القول بإمكانية التمييز وتأسيس وجود السياسي باعتباره المكان المفضل للحرية. ولكل ما هو خاص بالإنسان. فإننا نجد السياسة بالنسبة إلى جاك دريدا سبب علاقة التضمين بين القوة والقانون، بين السلطة والسيادة فهي بالضبط المكان الذي يلعب فيه منطق الممانعة الذاتية *Auto-immunitaire* الاعتراف الذي يتم تشغيله من الداخل بطريقة سرية¹⁸

من المعروف أن السياسة تعتبر مجالاً خصياً للكذب، هذا ما تؤكد عليه "حنا أرندت" في أكثر من مناسبة حيث تشير إليه كما يلي: "يمكن اعتبار اللجوء إلى الكذب إحدى الوسائل الضرورية والمشروعة، ليس فقط لكل من يمتحن السياسة أو يمتحن الديماغوجية، بل وكذلك لممارسة الحكم. كيف يمكن تفسير هذا وإلى أي حد يؤثر هذا الأمر في طبيعة وقيمة المجال السياسي من جهة، وفي طبيعة وقيمة الحقيقة والنية الحسنة من جهة أخرى."¹⁹

يتخذ الكذب بالنسبة إلى دريدا (ج) طابعاً انجازياً، وذلك لأنه يتضمن في الوقت نفسه وعداً بقول الحقيقة، وخيانة لذلك الوعد، ويرمي بدوره إلى خلق الحدث والدفاع إلى الاعتقاد. في حين أنه لا يوجد أي شيء قابل للمعايينة أو على الأقل بإمكان المعايينة احتواءه بصورة شاملة إلا أن هذه الإنجاز نقتضي في الوقت نفسه الإحالة على قيم الواقع والحقيقة والخطأ. من البديهي يقول دريدا (ج): "أن يعرف الكاذب الحقيقة، وأن كان لا يعرف كل الحقيقة فهو على الأقل يعرف حقيقة ما يفكر فيه، ويعرف على ما يعزم على قوله، ويعرف كذلك الفرق بين ما يفكر فيه وما يقوله، أي أنه يعرف بأنه يكذب، فإن كان الكذب المطلق الذي تتحدث عنه "حنا ألبرت" أن يمارس بكل وعي وطبق المفهوم الخاص به فهو يصبح مرة أخرى الوجه الآخر للمعرفة المطلقة، وكمثال عن الأكاذيب السياسية الأوروبية يجسد أكاذيب بشكل عصري نجد قول ديغول (ش) Ch.Degoulle "أنه علينا أن نعتبر فرنسا من الدول التي خرجت منتصرة من الحرب الأخيرة وبالتالي فهي تعد قوة عظيمة"²⁰

وعليه فإنه ما يستدعي التفكير والقلق، وربما حتى الخوف هو أنه خلال نصف قرن من الزمن لم يفكر رئيس دولة فرنسي واحد بأنه أصبح من الممكن، بل من الضروري أو العادل، وبأنه حان الوقت لإضفاء طابع الحقيقة على جرائم فرنسا العظيمة، هل هذا يعني بأن قيمة الحقيقة، في هذه الحالة، أي الصدق وقيمه تحول عندما يتعلق الأمر بأحداث واقعية. وقبل كل شيء قيمة قول عندما يطابق أفكارنا و ما نفكر فيه على أنه حق. بإمكانها أن تبقى رهينة تأويلات ذات طابع سياسي بقيم متباينة فيما بينها كالإمكانية والملائمة والضرورة والحق والعدل أن "ديغول" De Gaulle نفسه رئيس سابق والذي يعتبره شيراك (ج) Chirac. ملهمه السياسي الوحيد لم يفكر يبين دريدا (ج) أبداً في الاعتراف بالجرائم التي ارتكبتها الدولة الفرنسية،

تحت الاحتلال. وبالنسبة إلى مיתران (ف) فالجمهورية الفرنسية اليوم ليس عليها بتاتا أن تعترف بأي شيء أو أن تتحمل مسؤولية ماضٍ أو جريمة ينتميان إلى مرحلة كانت فيها معلقة. كما أنه ليس على الأمة الفرنسية من حيث هي كذلك ومن حيث استمراريتها أن تعترف بجرائم هذه الإنسانية خارقة لمبادئ العدالة التي اقرت باسمها²¹

وان كانت الأمور هنا كليا تتسم بطابع تاريخي فذلك لأن إشكالية الكذب والاعتراف والأمر بالالتزام بالصدق فيما يخص أشياء ما قبل جرائم ضد الإنسانية، وذلك قبل تحديد هذا المصطلح القانوني أي الأفراد ولا إلى الدول. وهذا قبل تحديد هذا المصطلح القانوني في البند 60 من قوانين المحكمة العسكرية الدولية وخاصة عندما يتعلق الأمر على الأقل بفرنسا.

هذا ما يعكس بالنسبة إلى دريدا (ج) وهو أحد أبرز الملتزمين بقضايا وحقوق الشعوب والإنسانية عموما. التمييز بين مالا يقبل الصفح من جهة، وبين مالا يقبل التقادم من جهة أخرى ولكن أيضا بين جميع المفاهيم المتجاوزة كتلك التي لها علاقة بما يستحيل حبر ضرره مالا يمعى العضال، مالا رجعة فيه، مالا ينسى، ومالا يلغى. مالا يقبل التكفير، الملاحظ أن كل هذه المفاهيم تتحدد من موقع الـ"لا-نافية- في الـ"لا-ممكن والتي تعني بالنسبة إلى دريدا (ج): "إما مستحيل لأننا لا نستطيع." و"إما مستحيل لأننا لا يجب علينا"، أو هما معا. «لكن في الحالات كلها لا يجب و/أو لا نستطيع العودة إلى الماضي، مضى الماضي، وقع الحدث، تم الخطأ، وهذا الماضي وذاكرة هذا الماضي تبقى غير قابلة للاختزال ولا يمكن معالجتها إنها إحدى اختلافات الصفح مع الهبة، والتي لا تتعلق مبدئيا بالماضي..»²²

يستأنف بول ريكور 1913-2005 وعلى غرار دريدا (ج) ربط الذاكرة بالسياسة وتحديدًا بسياسة العفو والغفران تفكير الذاكرة باعتبارها سياسة إذ نجد ريكور شأنه شأن دريدا يتحرك ضمن أفق الأبحاث الفينومينولوجية التي حاولت بدورها استئناف فينومينولوجيا المؤسسين الأوائل: هوسرل (أ) وهيدغر (م) من حيث اندفاعه رأسا نحو التأكيد أن الذات / الهوية كما أسسها ديكرت قد انهارت تحت وقع ضربات نيتشه. من هنا أقام ريكور تمييزا أساسيا بين شكلان من أشكال الهوية: الهوية الذاتية التي تتغير وتبقى في الوقت في الوقت ذاته، محافظة على ذاتها رغم مرور الزمان بطريقة الوفاء المقطوع، والهوية الثابتة التي لا تتغير، ويطلق عليها بالفرنسية مفردة العينية أو (ال "نفسه")²³

طبعًا لا يسلم هنا "ريكور" بإمكانية عيش الذات/ الهوية بمعزل عن الآخر وعن العالم وإنما حسب تصوره إنها تكشف الآخر و يفرض علي هذا البعد موقفا متعاطفا مع الآخر الذي ألتقي به يوميا، وهذا يتطلب ليس فقط اهتماما بالآخر بل الاهتمام به وتقدير الذات ينعكس احترامًا للآخر ومن دون هذا الاحترام ليس هناك من تبادل مع هذا الآخر.²⁴

ترتبط الهوية عند ريكور بالذاكرة إذ ما أن يدرك المرء أن أية هوية هي هوية سردية في الأساس فإنه سوف يكتشف البدايات غير المحدودة التي يتعذر طمسها في أصل جماعة أي حماية.²⁵ وعليه يرى ريكور (ب) أن جل المشاكل العالقة التي عرفتها البشرية والتي لا تزال تؤرق مضاجعها مثلما هو الوضع بالنسبة لإسرائيل

وفلسطين، ربما يقودنا للاعتراف بالأسس السردية المؤسسة لهويتنا الخاصة إرادة قوية في تخيل جديد للعداء التاريخي بينها. وفي هذه الحالة فإن الأمر لا يتطلب إصدار مرسوم عفو، ولا محو الذاكرة الدامية، وإنما أعمال الذاكرة وخدمتها لما يساعد على العفو أو الصفح عما سلف أو الغفران. ومن ثم التمكن من تحرير الحاضر من سلفيته و تعصبه ومن هاجس العنف والانتقام..

تتمة لتصوير "دريدا" في علاقته مع النقاش الذي دار بينه وبين "ريكور" يؤكد "دريدا" وبصورة متأخرة يمكننا إعادة النظر في فكرة الاعتراف بالذنب ففي نص المعنون "الإعجاب ب"نلسون مانديلا". وفكر فيها نوعا من المعارضة الفكرية و حرب داخلية في جسم الغرب ذاته وباسمه وهو سيظل تناقضا داخليا يحتمل الغيرية الجذرية والتنافر الحقيقي. لكن هل كان مانديلا حسب دريدا الوريث الفعلي للمواثيق والشرائع التي وضعها الغرب خاصة ما يتعلق منها بحقوق الإنسان والبرلمان، والديمقراطية؟ هو نعم ولا، وذلك حسب المعنى الذي نعطيه للميراث *héritage*، فمن الممكن التعرف على الوريث الحقيقي عبر ذلك الذي يجزم منطق الميراث لكي يستخدمه ضد ما يدعون الدفاع عنه..... إلا أن واقع الميز العنصري حتم على مانديلا بين طاعة القانون وطاعة الضمير حيث لم تكن مواجهته لهذا النظام إلا منطلقا لدراسة القانون وتمسكه بمبدأ العدالة اتجاه الإنسانية برمتها ان الضمير يقول دريدا "ليس ذاكرة فحسب بل وعد أيضا. *Mémoire promesse* والشهود النموذجيين الذين يفكرون في القانون ويجعلونه معكوسا، لا يحترمون القانون في بعض الملبسات فهم موزعون بين الضمير والقانون لذلك يتعرضون في بعض الأحيان للإدانة من طرف محاكم بلدهم. وينطبق هذا الأمر على كل البلدان مما تؤكد عل أن مكان ظهور أو صيانة القانون هو مكان أول اقتلاع الجذور"²⁶

4. خاتمة: من أهم النتائج التي خلصت إليها دراستنا:

01/ لم يعد التفكير في القضايا السياسية مرتبط بثنائية الصراع القائمة على الحاكم و المحكوم فلقد تمكنت آليات الفلسفة المعاصرة و على رأسها التفكيك الذي ابتكره الفيلسوف "جاك دريدا". من تجاوز هكذا ثنائيات بهدف فتح أفق التفكير في السياسة على إمكانيات متعددة بحيث لا تكون مقتصرة على السياسي و حسب . هذا ما يبرز فعالية و خصوبة استراتيجية التفكيك .

02/ إن الاعتقاد بالتحويلات الكبرى التي حققها تفكيك دريدا يضعنا أمام تفكير العديد من المفاهيم التي لها علاقة مباشرة بالشأن التاريخي و السياسي و الاجتماعي و التربوي و حتى الديني الانثروبولوجي و هذا ما حاولت الدراسة التأكيد عليه و الكشف عنه من خلال إدراجها مفاهيم مثل الذاكرة والوعد و الاعتراف ... ضمن القراءة ال"تفكيكية" و بالتالي التمكن من تحريرها من المعجمية التقليدية التي لا تتناولها إلا في بعدها الأحادي .

5.. قائمة المراجع:

- دريدا (ج)، علم الكتابة، ترجمة طلبة (م) و مغيث (أ)، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية، 2008.
- دريدا(ج)، الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلاقة في فينومينولوجيا هوسرل، ترجمة انقزو (ف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 2004.
- دريدا(ج)، الحق في الفلسفة، ترجمة الخطايي (ع)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، الفلسفة الأولى، 2009
- دريدا(ج)هوامش الفلسفة، الترجمة الطلبة(م) مغيث(أ)، دار التنوير، بيروت، الطبعة الأولى، 2020
- دريدا(ج) مواقع حوارات، ترجمة الزاهي(ف)، دار توفيق، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1992،
- دريدا (ج) تاريخ الكذب ، ترجمة بازي (ر)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، الطبعة الأولى، 2016،
- دريدا(ج)الصفحة، مالا يقبل الصفح ومالا يتقدم، ترجمة العارف(م)، نور الدين(ع)، منشورات المتوسط ميلانو ايطاليا، إيطاليا، الطبعة الأولى، 2018،
- الشرقاوي (ع ، ك) ، مدخل ضمن عمل جماعي : لغات وتفكيكات لقاء دريدا في الرباط ، دار توبقال ، المغرب ، الطبعة الأولى، 1998
- بغورة(ز) الاعتراف، من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطبيعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2012.
- Derrida (j), Ulysse gramophone, Deux mots pour Joyce, Paris Galilée, 1987
- Derrida (j) Moscou, aller-retour, Paris l'aube, 2005.
- Derrida (J), Sur parole, Instantané philosophiques, paris, Edition de l'aide, 1999
- Derrida (J), De la grammatologie, Paris, Minuit, 1967, P39
- Derrida (J), Déconstruction et l'autre in Revue des temps moderne, 2012/03n° 669-670
- Anna Paula Penchaszadh , politique et hospitalité Derrida et Arendt entre la naissance et la mort in cahiers critiques de philosophie, 2011/1, n°185.
- Josseph-Igor Moulanda Derrida et la critique de la phénoménologie de Husserl, Autour de la question de la métaphisique ,de la présence, Thèse doctorat sous-direction de Pr Robert Legros, université de Caen, soutenu en 2006.

الإحالات

- ¹Josseph-IgorMoulanda,Derrida et la critique de la phénoménologie de Husserl, Autour de la question de la métaphisique de la présence, Thèse doctorat sous-direction de Pr Robert Legros, université de Caen, soutenu en 2006, p10
- 2 Derrida (j) Moscou, aller-retour, paris l'aube, 2005, p130
- ³دريدا(ج)، الحق في الفلسفة، ترجمة الخطايي (ع)، المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، الفلسفة الأولى، 2009، ص 181
- ⁴دريدا (ج)، نفسه، ص 182
- 5Derrida (J), de la grammatologie, Paris, Minuit, 1967, P39
- ⁶مغيث أ، التفكيك والفلسفة ضمن كتاب دريدا (ج)، علم الكتابة، ترجمة طلبة (م) و مغيث (أ)، المركز القومي للترجمة، القاهرة-مصر، الطبعة الثانية، 2008، ص 37
- ⁷انقزو(ف)، تصدير النشرة العربية ضمن كتاب دريدا(ج)، الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلاقة في فينومينولوجيا هوسرل، ترجمة انقزو (ف)، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ص 11
- ⁸ Derrida (J), sur parole, Instantané philosophiques, paris, Edition de l'aide, 1999, p 80
- ⁹دريدا(ج)، علم كتابة الترجمة طلبه(م)ومغيث(أ) مصدر سبق وذكره في ص 11
- ¹⁰دريدا (ج) الحق في الفلسفة ترجمة الخطابة (أ) المنظمة العربية للترجمة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، 2009، ص 181.
- ¹¹دريدا(ج) مواقع حوارات، ترجمة الزاهي(ف)، دراتو يقال، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1992، ص 12
- ¹² Derrida (J), déconstruction et l'autre in Revue des temps moderne, 2012/03n° 669-670, p10
- ¹³ Derrida(j), 669, p 11
- ¹⁴ Derrida(j), op.cit., p12
- ¹⁵دريدا(ج)هوامش الفلسفة، الترجمة الطلبة(م) مغيث(أ)، دار التنوير، بيروت، الطبعة الأولى، 2020، ص 99

¹⁶الشرقاوي (ع ، ك) ، مدخل ضمن عمل جماعي : لغات وتفكيكات لقاء دريدا في الرباط ، دار توفيق ، المغرب ، الطبعة الأولى ، 1998 ، ص 10

¹⁷Derrida (j), Ulyse gramophone, Deux mots pour Joyce, Paris Galilée, 1987

¹⁸Anna Paul apenchaszadh, politique et hospitalité Derrida et Arendt entre la naissance et la mort in cahiers critiques de philosophie, 2011/1, n°185-186.

¹⁹دريدا (ج) تاريخ الكذب ، ترجمة بازي (ر)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب، الطبعة الأولى، 2016، ص 35

²⁰دريدا (ج)، نفس المصدر ، ص 41

²¹دريدا (ج)، نفسه، ص 61

²²دريدا (ج) الصفح، مالا يقبل الصفح ومالا يتقادم، ترجمة العارف (م)، نور الدين (ع)، منشورات المتوسط ميلانو ايطاليا، إيطاليا، الطبعة الأولى، 2018،

ص 38 و 39

²³بغورة (ز) الاعتراف، من أجل مفهوم جديد للعدل، دراسة في الفلسفة الاجتماعية، دار الطبيعة، بيروت، الطبعة الأولى، 2012، ص، 64

²⁴بغورة (ز)، نفس المرجع، ص 65

²⁵نفس المرجع ، ص 65

²⁶دريدا (ج)، إستراتيجية التفكيك الميتافيزيقا، ترجمة الخطابي (ع/ز)، إفريقيا الشرق. الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 2013، صفحة 9 و 10